بلوائي مشاة فقط على طول المواجهة وكان ذلك يتيح مجالا مؤاتيا امام عمليات العبور وشن عمليات عصابية في العمق لارباك الاسرائيليين ، او لادخال الذخيرة والاسلحة للارض المحتلة . وقامت المقاومة لذلك بجملة محاولات استهدفت اقناع السلطة الاردنية بالسماح بدخول خمسة آلاف مقاتل بكامل استعدادهم لعبور الاردن والقيام بعمليات محددة في الارض المحتلة وقام وفد مؤلف من ابي داود وصالح رأفت بزيارته الاولى في ٧٣/١٠/٩ واجتمع برئيس الوزراء الاردني زيد الرفاعي لهذا الغرض، الا ان النظام حرص في تلك الاتصالات على عدم اعطاء جواب قاطع بالنفي بل عمد الى كسب الوقت وربط ذلك في قرار دخول الاردن للحرب الذي سيكون قريبا ! واستهدف النظام في تعليق البت في طلب المقاومة الى قطع الطريق امام حركة المقاومة بشن هجوم اعلامي يحرج النظام او دخول الفدائيين بشكل سري عبر الحدود مع سوريا ووقوع صدامات مسلحة مع الجيش ، الامر الذي سيؤثر في الاجواء الشعبية والعربية وداخل الجيش ويدفع الى مزيد من العداء مع الفلسطينيين الذين يعمل النظام على كسبهم في هذه المرحلة على الاقل ، الا انه مع ذلك فقد جرى اعتقال عدد تجاوز الـ ٧٠ مقاتلا من الفدائيين اثناء عبورهم الاراضي الاردنية باتجاه الارض المحتلة ، وقتل عدد آخر منهم اثناء توغلهم في حقل الالغام الاردنية المزروعة على الحدود (تقرير خاص م.أ.) .

جرى تحذير الاردن من طرف اسرائيل والولايات المتحدة من مغبة الاشتراك في الحرب وتحدث ايان روكر مراسل صحيفة صن البريطانية في فلسطين عن وجود اتفاق اسرائيلي ــ اردني على عدم فتح النار من الجبهة الاردنية وقال ان هذه المعلومات توافرت لديه منذ الايام الاولى لبدء القتال الا انه منع من ارسالها الى جريدته (الشعب الصادرة في الضفة الغربية ٧٣/١١/٣١) . وفي محاولتها لتغطية مواقفها ، عمدت الحكومة الاردنية الى التصريح بأن موقفها انما جاء نتيجة تفاهم كامل مع كل من مصر وسوريا ، وأوحت أن هناك ثمة اجراءات وترتيبات ليس من المفيد الاعلان عنها !! الا أن هناك ما يؤكد عدم صحة تلك الادعاءات ، فالمصريون لم يخفوا استياءهم من موقف الملك حسين وأرسل الرئيس السادات برسالة الى الملك حسين تتعلق بالمقاومة ويتمنى فيها على الملك ان يشارك الفدائيون في المعركة من الاردن (النهار اللبنانية ٧٣/١٠/١٣) ، كذلك فقد استبعد السوريون ان يكون هناك اتفاق مع الملك حسين يمنعه من دخول الحرب .. وعندما اصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانها الذي فضح تخاذل النظام وكان الاشارة الرسمية والعلنية الاولى حول حقيقة الموقف الاردني كان زهير محسن عضو اللجنة التنفيذية ورئيس الدائرة العسكرية فيها وممثل منظمة الصاعقة أكثر الاعضاء حماسة في الهجوم على النظام الاردني متهما اياه بالتواطؤ مع الولايات المتحدة (الطلائع والجماهير عدد ٢٩ ، ٣ تشرين الثاني) .

لقد أبدت اكثر من دولة عربية استعدادها لدعم موقف الاردن اذا ما قرر الدخول في الحرب كالسعودية ، الكويت ، الجزائر وليبيا ، بينما قام مرتضى حديثه ، وزير الخارجية العراقي ، باجراء محادثات في عمان استهدفت حمل الاردن للاشتراك في الحرب والسماح للعراقيين بادخال قواتهم واستخدام المطارات الاردنية ــ كمطار الازرق القريب من الحدود العراقية والذي تحمل الجيش العراقي نفقة انشائه ــ وأبدى استعداد بلاده لتقديم غطاء جوي كاف مع عدد من الصواريخ الا أنه جوبه بالاعتذارات الاردنية .

ان تلك العروض قد فضحت الذرائع الواهية التي اعتمد عليها النظام في تبرير مواقفه في تجنب الحرب مما دفع الى تململ الجيش وتذمره خاصة في اوساط صغار الضباط وضباط الصف والجنود مما استدعى الملك منذ اليوم الاول للحرب للقيام بجولات يومية على كافة القطاعات العسكرية يشرح لهم الموقف ويقنعهم بمقولاته القائمة على :

١ ــ ان هناك تنسيقا كاملا بيننا وبين كل من مصر وسوريا .

٢ ــ ان دخولنا الحرب مستحيل بدون غطاء جوي وبدون صواريخ .

٣ ــ ان هناك « قرارا سياسيا » اتخذ على أعلى مستوى لخوض المعركة واما القرار العسكري فسيكون رهنا بظروف المعركة .

ازاء هذا الوضع المحرج الذي آل اليه النظام كان عليه مهمة البحث عن مخرج بعد ان ازداد الضغط الداخلي والعربي عليه للاشتراك في القتال وقد اعترف زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاردني